

القسم الثاني: قلب الله نحو الكنيسة والشعوب  
(2) الله يحب جميع الشعوب بالتساوي، وخطته كاملة لكل

[الحلقة 7]

باسم أدرنلي

كون الله ذكر شعب إسرائيل أكثر من غيره، هذا لا يعني أن  
ليس لديه خطة لباقي الشعوب.

"4 وَأَوْصِ الشَّعْبَ قَائِلًا: أَنْتُمْ مَارُّونَ بِتُخْمِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عَيْسُو  
السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ، فَيَخَافُونَ مِنْكُمْ فَاحْتَرِزُوا جِدًّا. 5 لَا تَهْجُمُوا  
عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةَ قَدَمٍ، لِأَنِّي لِعَيْسُو  
قَدْ أُعْطِيتُ جَبَلَ سَعِيرَ مِيرَاثًا... 9 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ مُوَابَ  
وَلَا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، لِأَنِّي  
لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أُعْطِيتُ «عَارَ» مِيرَاثًا" تثنية 2.

وأكد المسيح على أن قلب الله تجاه جميع الشعوب، هو ليس عهد  
جديد فقط، بل قائم حتى في العهد القديم:

"25 وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ  
إِبِلْيَا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ لَمَّا كَانَ  
جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا 26 وَلَمْ يُرْسَلْ إِبِلْيَا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا

إِلَّا إِلَىٰ أَرْمَلَةٍ إِلَىٰ صِرْفَةٍ صَيِّدَاءَ. 27 وَبُرْصٌ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي  
إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ الْيَسَعِ النَّبِيِّ وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نَعْمَانُ  
السُّرْيَانِيُّ». 28 فَأَمْتَلًا غَضَبًا جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ  
سَمِعُوا هَذَا" لوقا 4

ونرى ومضات من العهد القديم عن خطة الله لبعض الأمم:

"11 أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَىٰ نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا  
أَكْثَرُ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ  
مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبِهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟" يونان 4  
لكن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا؟؟  
لأن لديه خطة، مع أنها غير معلنة بشكل مفصل وواضح  
وفعلا خلص الله أهل نينوى (متى 12: 41 و لوقا 11: 32)

"22 فيضرب الرب مصر ضاربًا شافيًا فيرجعون إلى الرب  
فيستجيب لهم ويشفيهم" أشعيا 22:19  
معظم أشعيا 19 يتكلم عن خطة الله لمصر

" ويل لك يا مؤاب (الكرك)، باد شعب كموش لأن بنيك قد  
أخذوا إلى السبي وبناتك إلى الجلاء ولكنني أريد سبي مؤاب في  
آخر الأيام يقول الرب.. " إرميا 48:46-47

إرميا 5-1:49 دينونة ربّة عمّون، وهي عمان  
عدد 6 "ثمّ بعد ذلك أُرِدُّ سبي بني عمّون يقول الرب"

" وأجعل العيلاميين (معظم إيران) يرتعبون وأرسل ورائهم  
السيف حتّى أفنيهم... ويكون في آخر الأيام أنّي أُرِدُّ سبي عيلام  
يقول الرب" إرميا 39-37:49

"6.. وَأَقْطَعُ كِبْرِيَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ 7 وَأَنْزِعُ دِمَاءَهُ مِنْ فَمِهِ،  
وَرِجْسَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ، فَيَبْقَى هُوَ أَيْضًا لِإِلَهِنَا، وَيَكُونُ كَأَمِيرٍ  
فِي يَهُودَا، وَعَقْرُونَ كَيُّوسِيّ" زكريا 9

"53 وَأَرْجِعُ سَبْيَهُنَّ، سَبْيَ سَدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ السَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا  
.. 55 وَأَخَوَاتِكَ سَدُومَ وَبَنَاتِهَا يَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِهِنَّ الْقَدِيمَةِ،  
وَالسَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا يَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِهِنَّ الْقَدِيمَةِ، وَأَنْتِ وَبَنَاتُكِ  
تَرْجِعْنَ إِلَى حَالَتِكُنَّ الْقَدِيمَةِ" حزقيال 16

نرى الله في العهد القديم، يعمل على إظهار ذاته لجميع الأمم!  
"وَتَتَبَارَكُ فِيكَ (أي في إبراهيم) جميع قبائل الأرض" تكوين

3 :13

(كذلك تكوين: 18:18 و 18:22 و 4:26 و 14:28)  
و خروج 9:16 و يشوع 4:24 و 1 ملوك 8:43 و 60 و 1  
أخبار 16:23-24 و 2 أخبار 6:33

### سفر المزامير:

"27 تَذَكَّرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ

كُلُّ قَبَائِلِ الْأُمَمِ" مزمور 27:22

"10 كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الْأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي

الْأَرْضِ" مزمور 46

"9 كُلُّ الْأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ،

وَيَمَجِّدُونَ اسْمَكَ" مزمور 86:9

"1 رَبُّوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ... 3

حَدِّثُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ، بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ" مزمور

96:1 و 3

"6 أَخْبَرَتِ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ"

مزمور 97:6

(كذلك مزمور: 2:8 و 33:8 و 47:1 و 48:10 و 64:9

و 67:7 و 72:11 و 82:8 و 98:3 و 102:15

و 117:1 و 145:21 و 148:7 و 11)

### أشعياء:

"4 فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِسُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ  
سُيُوفَهُمْ سِكِّاَ وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا  
يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ" أشعياء 2  
"3 فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكَ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكَ" أشعياء  
60

"5 فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ"  
أشعياء 40: 5

"10 غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ. أَيُّهَا  
الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ (الجزر والشطوط وهم  
أكيد أمم) وَسُكَّانُهَا، 11 لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي  
سَكَّنَهَا قِيدَارُ (بلاد العرب). لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعِ (سكان الصخور  
- البترا). مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتَفُوا 12 لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا  
وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ" أشعياء 42  
"18 وَأَنَا أُجَازِي أَعْمَالَهُمْ وَأَفْكَارَهُمْ. حَدَثَ لِيَجْمَعَ كُلَّ الْأُمَمِ  
وَالْأَلْسِنَةِ، فَيَأْتُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي" أشعياء 66

(أيضًا أشعياء: 2: 2 و 25: 6 و 7 و 34: 1 و 43: 6 و 45:  
22-23 و 49: 6 و 52: 10 و 56: 7 و 61: 11 و 66: 18  
و 20 و 23)

إرميا:

"17 فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يُسَمُّونَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَيَجْتَمِعُ  
إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ، إِلَى اسْمِ الرَّبِّ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلَا يَذْهَبُونَ بَعْدُ  
وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمُ الشَّرِيرِ" إرميا 3  
"9 فَتَكُونُ لِي اسْمَ فَرَحٍ لِلتَّسْبِيحِ وَلِلزَّيْنَةِ لَدَى كُلِّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ،  
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ مَعَهُمْ، فَيَخَافُونَ  
وَيَزْتَعِدُونَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرِ وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ السَّلَامِ الَّذِي أَصْنَعُهُ  
لَهَا" إرميا 33 (أيضًا 3: 17)

### حزقيال:

"14 لَكِنْ صَنَعْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِكَيْلَا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ  
الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ 41.. وَآتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ عُيُونِ  
الْأُمَمِ" حزقيال 20  
"21 وَأَجْعَلُ مَجْدِي فِي الْأُمَمِ، وَجَمِيعُ الْأُمَمِ يَرَوْنَ حُكْمِي الَّذِي  
أَجْرَيْتُهُ، وَيَدِي الَّتِي جَعَلْتُهَا عَلَيْهِمْ" حزقيال 39

### دانيال:

"14 فَأَعْطِي سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكَوْتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ  
وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكَوْتُهُ مَا  
لَا يَنْقَرِضُ" دانيال 7

## صفنيا:

"9 لِأَنِّي حِينِنْدِ أَحَوْلُ الشُّعُوبَ إِلَى شَفَةِ نَقِيَّةٍ، لِيَدْعُوا كُلُّهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، لِيَعْبُدُوهُ بِكَتِفٍ وَاحِدَةٍ" صفنيا 3: 9

## حجي:

"7 وَأَزْلَزْتُ كُلَّ الْأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَمِ، فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" حجي 2: 7

## زكريا:

"10 وَأَقْطَعُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أورشليمَ وَتُقْطَعُ قَوْسُ الْحَرْبِ. وَيَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِلْأُمَمِ، وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ" زكريا 9: 10  
"16 وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أورشليمَ، يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةِ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ.." زكريا 14 (أيضًا زكريا 8: 23)

## ملاخي:

"11 لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاسْمِي بِخَوْرٍ وَتَقْدِمَةٍ طَاهِرَةٍ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" ملاخي 1 (أيضًا 3: 12).

## العهد الجديد:

"14 وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ  
الْأُمَّمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى" متى 24: 14 (أيضًا ومرقس 13: 10  
ولوقا 24: 47)

"30 لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَا خَلَاصَكَ، 31 الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ  
جَمِيعِ الشُّعُوبِ 32 نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ، وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ"  
لوقا 2.

لوقا 3: 6 و 24: 47 وأعمال 2: 17 و 3: 25 و 13: 47  
ورومية 1: 5 و 14: 11 و 15: 11 و 16: 26 و غلاطية 3:  
8 وفيلبي 2: 10-11 و 1 تيموثاوس 2: 3-4 و 3 بطرس 3:  
9 و 1 يوحنا 2: 2 ورؤيا 5: 9 و 7: 9 و 12: 5 و 14: 6  
و 15: 4

## الله خلص الأمم في العهد القديم أيضًا

هذا هو السر الذي لم يعلن من قبل:

"4 الَّذِي بِحَسْبِهِ حِينَمَا تَقْرَأُونَهُ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَايَتِي بِسِرِّ  
الْمَسِيحِ. 5 الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخْرَى لَمْ يُعْرَفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ  
أُغْلِنَ الْآنَ لِرُسُلِهِ الْقَدِيسِينَ وَأَنْبِيَاءِهِ بِالرُّوحِ: 6 أَنَّ الْأُمَّمَ شُرَكَاءُ  
فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ" أفسس

لذلك أؤمن بأن الله يحب جميع الشعوب بشكل متساوي وله خطة كاملة لخلاصهم جميعًا.

لذلك يريد الأفضل للشعب الفلسطيني والعربي؛ وهو يعلم ما هو الأفضل له. لذلك يجب أن نثق بأمانته بالرغم من الاحتلال، الظلم، التشرد، أنه قادر على تحقيق خطته من جهتنا.

فليس خطأ أن نصلي لأجل زوال الاحتلال الإسرائيلي، لكن مع إعلان الخضوع: "وَلَكِنْ لِيَتَكُنْ لَأِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ". بقلب شاكر، خاضع غير متذمر؛ لأن الله في النهاية يعلم ما هو الأفضل لي ولشعبي.